Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضوح القصد ، وبيان الغرض ، وهذا يسلمنا إلى جوانب أخرى تكشف بدورها عن عناصر الحداثة والتجديد فى هذا الشعر ، منها سهولة العبارة إلى الحد الذى يجعلها قريبة من لغة التخاطب ، واختيار الموسيقى الخفيفة(١٠١) .

أما الاتجاه الثانى فى غزل بشار ، فلا نجد الشاعر فيه متعلقاً بالحسّية ، بل نجده يذكر عذابه فى الحب وما لا قى من الحرمان فيه ، وأغلب غزله من هذا الاتجاه كان فى جارية تدعى « عبيدة » وفيها يقول :

هوى صاحبى ريحُ الشمال إذا جرت ... وأشْفَى لقلْبِى أنْ تَهُبَّ جنُوبُ
وماذاك إلاَّ أنَّها حين تنْتهى ... تَنَاهَى وفيها مِنْ عُبيْدة طيبُ
عذ يرى من العُذَّال إذْ يَعْذِلونَنى ... سفاهاً وما فى العَاذِلينَ لبيبُ
يقولُون لَوْ عَزَّيْتَ قلْبك لارْعَوَى ... فقُلْتُ : وهلْ للعاشقين قُلُوبُ
إذا نطق القَوْمُ الجُلُوسُ فإنَّنى ... مُكِبٌّ كأنِّى فى الجميع غريبُ(١٠٢)

ويقول فى عبدة أيضاً :

يُزَهِّدنى فى حب عبدةَ معشرٌ ... قلوبهم فيها مخالفة قلبى
فقلت دَعُوا قلبى وما اختار وارتضى ... فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب
فما تُبصِرُ العينان فى موضع الهوى ... ولا تَسْمَعُ الأُذْنان إلاَّ من القلب(١٠٣)
وما الحسنُ إلاَّ كل حسن دعا الصبا ... وألَّف بَيْنَ العِشق والعاشق الصبّ

ويظهر تعلق بشار بعبدة من خلال الأبيات التى يقول فيها :

لم يَطُلْ ليلى ولكن لم أَنَمْ ... ونَفَى عنِّى الكَرَى طيفُ أَلَمْ
وإذا قلت لها جُودى لَنَا ... خرجَتْ بالصَّمْتِ عن لا ونعم
نَفْسِى ياعَبْدَ عَنِّى واعْلَمى ... أننى ياعَبْدَ من لَحْم وَدَم
إنَّ فى بُرْدَىَّ جسماً ناحِلاً ... لو توكَّأْتِ عليه لا نْهَدم
خَتَم الحُبُّ لها فى عُنُقِى ... مَوْضِع الخَاتَم من أهل الذِّمم(١٠٤)

---

(١٠١) انظر : مقطوعته فى جارية المهدى ، الاغانى ٣ : ١٠٧٧ .
(١٠٢) ديوان بشار بن برد ١ : ٢٠٦ ، ٢١٣ .
(١٠٣) المصدر نفسه ٤ : ١٧ ، ١٨ .
(١٠٤) المصدر نفسه ٤ : ١٨٧ ، ١٨٨ .